[353] له صاحبه: ولم إذا رأيت العلامة (1) لا تتبعه ؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم ؟ كرمونا ومولونا ونصبوا لنا كنايسنا (2)، وأعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بدين (3) يستوي فيه الشريف والوضيع ؟ فلما قدموا المدينة قال من يراهم (4) من أصحاب رسول ا صلى ا عليه واله: ما رأينا وفدا من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء، لهم شعور (5) وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول ا صلى ا عليه واله متناء عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول ا صلى ا عليه واله تلقاء المشرق، فهم رجال من أصحاب رسول ا صلى ا عليه واله بمنعهم (6)، فأقبل رسول ا صلى ا عليه واله فقال: دعوهم، فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا: يا أبا القاسم حاجنا في عيسى، فقال: عبد ا ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فقال أحدهم بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر بل ثالث ثلاثة: أب، وابن، وروح قدس، وقد سمعنا (7) في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا، وجعلنا، وخلقنا، ولو كان واحدا لقال: خلقت وجعلت، وفعلت، فتغشى النبي صلى ا عليه واله الوحي ونزل على صدره سورة آل عمران (8) إلى قوله رأس الستين منها: " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة ا على الكاذبين " الآية (9)، فقص عليهم رسول ا صلى ا عليه واله القصة وتلا عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد وا أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم. وقال لهم رسول ا صلى ا عليه واله: إن ا قد أمرني بمباهلتكم، إذا كان غدا باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بمن يباهلنا غدا ؟ بكثرة أتباعه

_____ (1) الحق خ ل. (2) الكنائس خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص. (3) تطيب النفس بالدخول في دين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص. (4) في الاختصاص: من رآهم (5) شعوب خ ل. (6) في المصدر: يمنعهم. (7) في المصدر: والاختصاص: وقد سمعناه. (8) في المصدر والاختصاص: ونزل عليه صدر سورة آل عمران. (9) قوله: الاية زائد خلى عنه المصدر. _____